Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احدهم معرقلاً ، كي يتمكن فاسكا من الهرب ، يومها هربت معه . وكان بين المتشردين هؤلاء أناس غريبو الاطوار ، لم أفهمهم جيداً ، لكني ظفرت منهم بفوائد كثيرة . هؤلاء لم يتذمروا من الحياة . أما عن الحياة السعيدة · لضيقي الأفق" فكانوا يتحدثون بسخرية ، وهزء ، وذلك لم يكن حسداً ، وليس لأنهم لا يستطيعون الحصول على مايحصل اولئك عليه ، بل وكأنه من اعتزازهم بكرامتهم ، ومن ادراكهم ، أنهم يعيشون (التعاسة) وفي الوقت نفسه ، يدركون على الرغم من فقرهم ، انهم يعيشون أفضل من اولئك الذين يعيشون في (بحبوحة) .

رأيت كوفالد (صاحب مأوى) ـ" يأوي إليه المتشردون" أول مرة ، والذي صورته في قصتي" الناس السابقين" في مكتب القاضي كولونتايف ، ولقد أذهلتني ثقته ، واعتزازه بنفسه . حيث وقف هذا الرجل الاشعث ، يجيب على اسئلة القاضي باحتقار . كذلك ادهشني المتشرد اللطيف المضحك من مدينة أوديسا ، الذي قص لي حادثة ، وكتبتها في قصة (تشلكاش) ، وكنت قد التقيت به في المستشفى في مدينة نيقولا(خيرسون) ، أتذكر جيداً ، ابتسامته ، التي كشفت عن اسنانه البيضاء الرائعة . الابتسامة التي كان ينهيها بقصته عن خيانة شاب كان قد رعاه وشَغَّله معه . لقد ذكرني بابطال دوماس الطيبين . وبعد خروجنا من المستشفى جلسنا في أحد منتزهات المدينة ، وقدم لي بطيخاً أصفر ، واقترح علي قائلاً : " أتعمل معي عملاً جيداً ، فإني أتوسم الخير والفائدة فيك" . وشكرته بامتنان لاقتراحه هذا ، ولكني ، في تلك الآونة ، كنت أعرف ، أنه يوجد عمل ، أفضل بكثير من التهريب والسرقة .

بهذا يكمن اندفاعي نحو" المتشردين" هادفاً تصوير أولئك الناس" غير العاديين" وليس تصوير البرجوازيين الضحلين . هنا ، تأثرت بالأدب الأجنبي ، وخاصة بالأدب الفرنسي ، الذي كان واضحاً وجلياً أكثر من الأدب الروسي . والحقيقة ، أد المهم هنا ، كانت الرغبة في تزيين" الحياة" المرهقة البائسة ، التي تحدثت عنها الفتاة ذات الخمسة عشر عاماً .

هذه الرغبة ، كما قلت سابقاً ، تسمى"بالرومانتيكية" ولقد اعتبر بعض النقاد ، أن رومانتيكيتي ، انعكاس للفلسفة المثالية ، وأعتقد أن ، هذا ، ليس صحيحاً .